آثار الشرق القديمة

آثار الفينيقيين والعرب

في جنوبي افريقيه

اكتشافات جديدة

ليس المستر تشمبرلن وسسل رودس واعوانهما من طلاب الذهب والثروة في جنوبي افريقيا باول من طمعوا في تلك البلاد وذهبوا اليها لاستخراج ذهبها . فان البلاد الرودسية (روديزيا) مملوءة بالآثار القديمة التي اقامتها الامم المتقدمة لاستخراج الذهب منها

ولقد عاد الدكتور لوار من تلك البلاد منذ مدة بعدان فحص هذه الآثار فحصاً طويلاً وكتب يصفها فقال ما خلاصته

وصف الآثار ان الانسان يعثر في طريقه في روديزيا عند كل خطوة يخطوها على آثار يرجع تاريخها الى ازمنة قديمة متفاوتة . ولكن اهمّ تلك الآثار واسلمها من عوادي الزمان الآثار القائمة في بلاد الشرتر د على مسافة ٢٥ كيلومترًا من جنوبي مدينة فيكتوريا . فانها تمتدُّ على موازاة نهر لابي حتى متندله وهي قائمة على آكام علوها الف متر عن سطح البحر . واما ارضها فهي من الغرانيت وكل حجارتها مبنية من الغرانيت ايضاً دون تطيين اي ان الحجارة مركبة بعضها فوق بعض من غير طين كما كانت عادة الفينيقيين

وهذه الآثار مؤلفة من عدة مجموعات كل مجموعة منها عبارة عن ثلاثة اقسام . فقسم منها عبارة عن حصن قائم فوق اكمة . وتحت الحصن عدة انقاض قديمة . وفي سفحه دائرة واسعة تحيط بالجميع . وهذه الدائرة مغطاة اليوم بالاشجار والنباتات ولم تكشف الا بعد تقطيع ما كان حولها . ولا يزال سكان تلك البلاد يتخذون هذه الدوائر لحماية حقول الذره التي يزرعونها فتصبح بها هذه الحقول كأنها مستورة عن الانظار . ولما كانت جدران هذه الدوائر من حجر الغرانيت ايضاً فان الاشجار والنباتات لم تؤثر فيها بكرور الايام . اما محيطها فهو من ٦٠ الى ٨٠ مترًا واما علوها فهو من ٥ امتار الى ١١ مترًا واما ثخانتها فهي

من مترين الى ٥ امتار . وجدرانها الجنوبية مصنوعة من حجارة منحوتة بدقة هندسية وهي اقوى جدرانها واتقنها

واما مدخل هذه الدائرة فهو من جهة الشمال تجاه القلعة القائمة على الاكمة وعرضه متر واحد . ومن هذا المدخل ينزل الى داخل الدائرة بدرجات مطيَّنة بطين مصنوع من الغرانيت المسحوق . وفي الدائرة مدخلان آخران اضيق من هذا المدخل احدهما الى الغرب والآخر الى الشمال الغربي

واما داخل هذه الخرابات فهو عبارة عن تيه . والقلعة في رأس الاكمة تحميها عقبات موضوعة حولها . وقد ذهب المسيو بنيت العالم الارشيولوجي الانكليزي الى ان اصحاب هذه الخرابات كانوا يعبدون القمر في هذه القلعة ويحرسون منها الابنية . وفي جنوبي هيكل القلعة سلم تؤدي الى مغاور تحت الارض منحوتة في الصخر . وسكان البلاد يتخذون اليوم هذه المغاور ملاجئ لهم من الحر والبرد

هذه لمحة من وصف خرابات الشرترد . وعلى مسافة ١٢ كيلومترًا من هذه الخرابات خرابات زمبابوه القائمة قرب نهر « لوندي » على مسافة ٥٠ كيلومترًا من مدينة فيكتوريا الى الجنوب الغربي وهي عبارة عن حصن مبني من الغرانيت بلا تطيين ايضًا وثخانة جدرانه متر ونصف . وكذلك خرابة اخرى في متندله على شاطئ نهر لابي وهي شبيهة بخرابة زمبابوه . وقد وجدت ايضًا جدران قديمة من نوعها حتى شمالي سالسبوري على شاطئ نهر ماجوي في ماشونالاند

اما الغرض الذي بنيت هذه الحصون والدوائر له فظاهر من الآثار التي وجدت فيها . فان المعاول والفؤوس والحراب والاجراس المزدوجة والمقابض والاسخال التي وجدت في هذه الخرابات فضلاً عن آثار استخراج المعادن في المغاور والاقبية الكائنة تحتها — كل ذلك يثبت ان الشعب الذي بنى هذه الابنية كان غرضه استخراج الذهب في ما حواليها

﴿ هل هي اوفير سليمان والفينيقيين ﴾ وبعد البيان الذي تقدَّم يلزم ان نتساءل الآن من هم هؤلاء المتقدمون الذين اقاموا منذ قرون عديدة هذه المباني والقلاع والحصون لاستخراج الذهب من الروديزيا

من الثابت ان الشعب الذي بنى هذه الابنية شعب عارف باصول الهندسة القديمة . فليس هو اذًا من الزنوج سكان البلاد الاصليين لان هؤلاء لا يعرفون شيئًا من الحساب وبعضهم وهم البوشمنس لا يعرفون عددًا حسابيًا فوق عدد الثلاثة . وقد بنيت هذه المباني في اماكن

يمكن لبانيها ان يرصد منها الفلك خصوصاً مراقبة الدائرة القطبية . وفي جملة الآثار التي وجدت في هذه الخرابات تماثيل طيور مصنوعة من تراب مخور من خواصها التفتت وهي كثيرة هناك وهذه الطيور مركبة على اعمدة صغيرة يظهر انها كانت زينة للهيا كل . ومناقير هذه الطيور واجنحتها شبيهة بمناقير واجنحة العقبان التي كانت طيوراً مقدسة عنداهل قرطجنة والرومانيين الذين خالطوهم لانها كانت عندهم رمزاً الى الشمس . ولا يخفى ما بين اهل قرطجنة والفينيقيين من الروابط . وفضلاً عن ذلك فان كثيراً من النقوش والرسوم الهندسية وصور البقر التي وجدت على الجدران كلها شبيهة بالآثار الفينيقية التي من نوعها . وقد وجد ايضاً في خرابات زمبامبوه قالباً للمعادن شبيهاً بقالب فينيقي وجد في انكلترا

وما عدا هذا فقد روى هيرودوتس شيخ المؤرخين ان الفينيقيين الذين كانوا في مصر يخدمون الفرعون نيخو (وهو اول من فكر بحفر ترعة السويس لوصل البحرين) ساحوا حول افريقيا في عام ٦٠٠ قبل الميلاد المسيحي وانهم كانوا اول السياح الذين نظروا الشمس الى يمينهم في مسيرها (؟؟) نحو المغرب . ومما لا ريبة فيه لدى المؤرخين ان الشعب الفينيقي قد وصل في اسفاره الى شواطئ افريقيا الشرقية

وبعد ان استشهد الدكتور لوار بما تقدم قال : انهُ من المحتمل ان تكون تلك الخرابات آثار مدينة اوفير القديمة التي كان الفينيقيون يقصدونها سراً في الزمن القديم لجلب الذهب منها والتي كان قبلهم سليمان الحكيم ملك بني اسرائيل يعتمد ايضاً على معادنها الذهبية . وقد اكد هذا الرأي سائح الماني يدعى كارل موش عند سياحتهِ في جنوبي افريقيا في عام ١٨٧١

ولكن الدكتور لوار لا يرى ان هذه الآثار آثار فينيقية فقط بل يقول انها آثار عربية ايضاً . فان العرب قبل الاسلام ملكوا شرقي افريقيا في سنة ٣٥ للميلاد المسيحي . وبعض مؤرخي العرب في القرن التاسع والعاشر يذكرون ثلاث مدن في افريقيا كانت تُسمى بالاسم العربي « لابي » ولا يزال اسم « لابي » اسماً لنهر في تلك البلاد كما تقدم . وفي عام ١٥٠٠ للميلاد صادف فسكودي غاما المشهور تجاراً من العرب في شرقي افريقيا يشتغلون بتجارة شذور الذهب وتبره ووجد في ثغر سوفله القريب من تلك الخرابات وهو ثغرها الطبيعي سفينتين مشحونتين ذهباً . فالراجح ان تلك الآثار آثار فينيقية عربية

هذا ومن المحتمل ان يكون جناب المستر تشمبرلن قد زار الروديزيا في سياحته الاخيرة في الكاب . فاذا كان ممن يهتمون بالآثار القديمة واستوقفت تلك الخرابات نظره فانه ولا بدَّ يقف امامها وقفة المتأمل طويلاً ليتبصر في حوادث الزمان التي تُسقط الممالك وتفني

الدول . ولعله يذكر في ذلك الموقف ما قالهُ فولني حين وقفته على اطلال تدمر وخلاصته « ما يدرينا انه لا يقوم في المستقبل سائح شرقي يقف على اطلال لندن وباريز ويندبها كما نندب الآن اطلال الشرق البالية » ـ على ان هذا الفكر مما يجب ان يجعل الغرب اعدل سياسةً واكثر حكمةً واوسع صدرًا مع الشرق وسواه لعل تمدنه الحاضر يسلم من ذلك الناموس الهائل ـ ناموس الانقراض والفناء الذي ذهبت به المدنيات الماضية

باب الاخبار العلمية

صدق مصدقو الاحلام في شيء

افتراح على القراء

من الغرائب ان بعض الكتاب والعلماء لا يزالون يشتغلون حتى اليوم بمسألة الاحلام وصحتها . وقد عثرنا على رأي لاحد الاطباء يقوّي كثيرًا اعتقاد بعضهم بصحة الاحلام . وقد قال هذا الطبيب انه لا يبحث في صحة الاحلام فلسفيًا لانه لا يعتقد بها ولكنه يعتقد بصحة بعض الاحلام طبيًا . واليك بعض الامثلة التي استشهد بها

من ذلك ان مريضًا من مرضاه رأى في الحلم انه متألم المًا شديدًا من مرض في جنبه الايسر وقد صار يبكي منه . فلما انتبه صار يضحك من نفسه . ولكنه في الليلة الثانية عاد فرا ى نفس الحلم وشعر بثقل شديد في جنبه . وبعد يومين ظهرت قرحة شديدة في المكان المذكور فكاد يقضي نحبه بها

ومنه ان مريضًا آخر شعر في الحلم عدة مرات بان سكينًا تشق بطنه بالم شديد . وبعد مدة قصيرة طرأ على امعائه مرض كاد يذهب بحياته

فالطبيب صاحب هذه المشاهدات يقول ان صدق امثال هذه الاحلام الطبية امر معقول وهو طبيعي . لان الاعضاء المستعدة للمرض يظهر استعدادها في الحلم وذلك عن تهيوء للمرض يستمر حتى اذا كملت اسبابه ظهر ظهورًا تامًا . وبذلك تكون اسباب هذه الاحلام طبيعية اي اسبابًا معقولة